

# الوحدة الخامسة

التحذير من  
الاستهزاء بالدين

الجلول اون لاين  
hulul.online

## التحذير من الاستهزاء بالدين



## أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تحذر من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تميز بين الاستهزاء بالدين والاستهزاء بالمؤمنين .
- أن تعطي أمثلة من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين حكم الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تشرح الآثار المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تتعرف على أحكام عبارات تتصل بالاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد .

## التحذير من الاستهزاء بالدين

### تمهيد

الاستهزاء والسخرية بالله ورسوله ﷺ ودين الإسلام يُخرج من الإسلام، فما الاستهزاء؟ وما صورته؟ وما أثره على الإيمان؟ وهل يجتمع الإيمان بالله مع السخرية به سبحانه أو برسوله ﷺ أو بالدين؟ وما الآثار المترتبة على الاستهزاء؟

### المراد بالاستهزاء

المراد بالاستهزاء: السخرية والاستخفاف بالله - سبحانه - أو برسوله ﷺ، أو بالدين وشعائره.

### حكم الاستهزاء بالله ورسوله ودينه

الاستهزاء بالله عز وجل، أو برسوله ﷺ، أو بدين الإسلام مخرج عن الإسلام، لا يُعذر فيه الجاد ولا الممازح؛ لأنه لو كان معظماً لله تعالى في قلبه ومجلاً لرسوله ﷺ وما جاء منهما لما سخر واستهزأ، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (١).

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

## الاستهزاء بالدين من صفات المنافقين

❶ من صفات المنافقين: الاستهزاء بالمؤمنين: كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (١).

❷ من صفات المنافقين: الاستهزاء بشعائر الإسلام: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٢).

### نشاط ١

«لا يعذر من سخر بالدين ولو كان مازحاً» استدل على ذلك بآية من الآيات السابقة.  
قال تعالى: **وَلئن سألتهم ليقولن إنما نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون (65) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**

أنواع الاستهزاء وأمثله

أولاً: الاستهزاء بالله – سبحانه وتعالى

ومن أمثلة الاستهزاء بالله ما يلي:

● إطلاق بعض السفهاء، عبارات أو صفات غير لائقة بالله عز وجل.

(٢) [المائدة: ٥٨].

(١) [البقرة: ١٣-١٤].

من أمثلة الاستهزاء بالنبي ﷺ ما يلي:

● في غزوة تبوك قال رجل من المنافقين: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبين عند اللقاء - يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء - فقال له عوف بن مالك ؓ: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله ﷺ إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكبُ رجليه - وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب - فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَعَآئِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٦٥ لَا تَعْتَدِرُوا فِدْكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾ ما يتلفت إليه وما يزيد عليه (٢).

● ما حدث - أيضاً - في الطريق إلى تبوك حيث ضلت ناقة الرسول ﷺ فقال زيد بن اللصيت - وكان منافقاً -: أليس يزعم أنه نبي، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: إن رجلاً يقول وذكر مقالته، وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، هي في الوادي في شُعب كذا وكذا، وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فأتوه بها (٣).

● ما يفعله بعض السفهاء من إظهار النبي ﷺ برسومات ساخرة وأفلام مسيئة.

ثالثاً: الاستهزاء بشعائر الدين  
hulul.online

ومن أمثلة الاستهزاء بشعائر الدين

● الاستهزاء بالصلاة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٤).

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

(٢) تفسير الطبري ١٧٣/١٠، تفسير ابن كثير ١١١/٤ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٥٠.

(٣) السيرة لابن هشام ١٦٦/٤ وزاد المعاد ٥٣٣/٣ قال محققه: ورجال سنه ثقات.

(٤) [المائدة: ٥٨].

- الاستهزاء بتحكيم الشريعة الإسلامية ووصمها بالرجعية، وأن فيها وحشية وانتهاكاً لحقوق الإنسان.
- السخرية ببعض أوامر الدين، كحجاب المرأة المسلمة، وإعفاء اللحية، وترك الإسبال، وغير ذلك مما أمر به الله أو رسوله ﷺ أمر وجوب أو استحباب.

## رابعاً: الاستهزاء بالمؤمنين لأجل إيمانهم ودينهم

ومن أمثلة الاستهزاء بالمؤمنين ما يلي:

- الاستهزاء بأصحاب النبي ﷺ، أو زوجاته الطاهرات المطهرات.
- السخرية بأحد من المسلمين، لا يجوز الاستهزاء بالمسلمين لا في دينهم ولا صفاتهم الشخصية، ويحرم الاستهزاء أو السخرية منهم لأجل شيء، وأما من سخر من دينهم فإنه يكون أعظم إثماً.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١).

### من صور الاستهزاء



(١) [الحجرات: ١١].

من وقع في الاستهزاء بالله أو برسوله محمد ﷺ أو بشعيرة من شعائر الدين فإنه خرج من الإسلام سواء أكان جاداً أم مازحاً، وعلى هذا تترتب عليه أحكام الخروج من الإسلام في الدنيا، وتوعده الله بالعذاب في الآخرة، فلولي الأمر استتابته ومعاقبته إن أصر على حاله .

وسنة الله في المستهزئين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا كما حصل لأعداء الرسل ﷺ لما كذبوا واستهزؤوا بالرسول أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأعداء رسول الله ﷺ استهزؤوا به وسخروا منه وكذبوه وآذوه فأصابتهم العقوبة في الدنيا مع ما ينتظرهم في الآخرة من العذاب المهين، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(٣)</sup>.

### موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه من يستهزئ بالدين ما يلي:

- إنكار هذا الأمر بقلبه، وكرهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله؛ فإن هذا يجرئ النفوس الضعيفة على ذلك.
- عدم موالاة الهازلين الساحرين المستهزئين؛ والبراءة مما فعلوه.
- الإعراض عن المستهزئين وعدم مجالستهم ما لم يتوبوا.
- مناصحة من وقع منه ذلك وبيان خطر ما وقع فيه.
- الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء من مسموع أو مقروء أو مرئي كبعض الروايات والأفلام والمسلسلات.

(٣) [الكوثر:٣].

(٢) [الرعد:٣٢].

(١) [الأنعام:١٠].



هذه مجموعة من الآيات تدل على الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن من المستهزئين، تأمل فيها، ثم بين الموقف الذي تدل عليه، ووجه الدلالة:

| م | الآية  | الموقف الذي تدل عليه   | وجه الدلالة   |
|---|--|--|---|
| ١ | ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنْ أَلَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ ﴾ (١) | حرمة الجلوس في المجالس التي يستهزأ ويكفر فيها بآيات الله تعالى | أن الاستهزاء والكفر بآيات الله تعالى سبب تحريم الجلوس معهم      |
| ٢ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مِّنْكُمْ ۗ ﴾ (٢)  | حرمة اتخاذ من يستهزأ بالدين من أهل الكتاب والكفار أولياء       | الاستهزاء بالدين سبب من أسباب حرمة اتخاذهم أولياء               |
| ٣ | ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ ﴾ (٣)  | حرمة مجالسة أهل المنكر   | الاستهزاء بآيات الله سبب للبعد والإعراض عن من يقع في هذا المنكر |

(٣) [الأنعام: ٦٨].

(٢) [المائدة: ٥٧].

(١) [النساء: ١٤٠].

قال جل وعلا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(١)</sup>. أي: إن مبغضك وكارهك هو المنقطع، و المراد به هاهنا الانقطاع من كل خير، ولهذا ذكر بعض العلماء أن الإنسان بحسب كراهيته لما جاء به النبي ﷺ يكون له حظ من هذا الانقطاع، فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر.

وسبب نزول الآية أن بعض المشركين كانوا يسمون النبي ﷺ الأبتَر؛ لأنه لم يولد له ولد ذَكَر، وأنه عليه الصلاة والسلام سينقطع ذكره، فرد الله -جل وعلا- عليهم بهذه الآية إلا أنها تَعَمُّ من جاء بعدهم، ومن كان مماثلاً لحالهم.

وقد عوقب المستهزئون برسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

الاستهزاء بالدين كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام  
والدليل على هذا: قوله تعالى: (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم  
بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون (64) ولئن سألتهم  
ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون (65)  
لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم  
س ١: ما حكم الاستهزاء بالدين؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س ٢: مثل للاستهزاء بما يأتي:

• بالخالق جل وعلا . قول اليهود ان يد الله مغلولة

• بالرسول ﷺ . تنقص بعض المنتفقين المعاصرين للنبي بكثرة زوجاته واتهامه بالتطرف

• بشعائر الدين السخرية من الاذان والصلاة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

س ٣: متى يكون الاستهزاء بالمؤمنين خروجاً عن الإسلام ومتى يكون معصية؟

س ٤: ما الآثار السيئة المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله .

س ٥: بين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد .

س ٦: لخص موقف المسلم من المستهزين .

إنكار هذا الامر بقلبه / عدم موالاته الهازلين الساخرين المستهزين / مناصحة من وقع منه ذلك

ج 4: فيه استهانة بالله تعالى وشريعته

سبب للخروج من الملة والكفر الأكبر  
سبب لوجوب العقاب في الدنيا , بإقامة حد الردة إن لم يتب وسبب عذاب الله في الآخرة  
صفة من صفات المنافقين وسبب لبعث الناس عن يقع في هذا الإثم وعدم مجالستهم

ج 5 : الاستهزاء بالدين فيه عدم تعظيم لله تعالى او للنبي صلى الله عليه وسلم ولشريعته وهو من أظهر  
علامات النفاق ويدل على ان من يصدر منه مثل هذا الفعل الشنيع ليس في قلبه شيء من الايمان وهو كفر  
والعياذ بالله يستوجب العقاب في الدنيا والآخرة  
قال تعالى : ولئن سألتهم ليقولن إنما نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون (65) لا تعتذروا  
قد كفرتم بعد إيمانكم